بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهرة
كلية الآثار
فيعار

كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية
الدراسات العليا

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

في موضوع

زخارف أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية

(دراسة أثرية فنية مقارنة)

المجلد الأول

إعداد الباحثة

رحاب بيومي عبد الحافظ بيومي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ ربيع حامد خليفة
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
ورئيس قسم الآثار الإسلامية
ووكيل كلية الآثار الأسبق
كلية الآثار – جامعة القاهرة
(مشرفاً)

الأستاذة الدكتورة/ منى محمد بدر
أستاذة الآثار والفنون الإسلامية
ورئيس قسم الآثار الإسلامية الأسبق
كلية الآثار – جامعة الفيوم
(مشرفاً مشاركاً)

جامعة القاهرة
كلية الآثار
فيعار

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

ملخص الرسالة

زخارف أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية

(دراسة أثرية فنية مقارنة)

تنقسم هذه الرسالة إلى متن وكتالوج ويحتوي المتن على تمهيد ومقدمة وبابين. يتناول التمهيد أسباب اختيار الموضوع وأهميته. وتتناول المقدمة لمحة فنية عن أباطرة الدولة المغولية الهندية.

جاء الباب الأول بعنوان "دراسة وصفية" وينقسم هذا الباب إلى ثلاث فصول يتناول الفصل الأول زخارف أطر وحواشي صور المخطوطات ويتناول الفصل الثاني زخارف أطر وحواشي الألبومات أما الفصل الثالث فيتناول زخارف أطر وحواشي الأوراق المستقلة.

الباب الثاني بعنوان "دراسة تحليلية" ينقسم هذا الباب إلى أربع فصول. يتناول الفصل الأول أساليب وطرق تنفيذ الرسم والزخرفة والألوان والمصورون. ويتناول الفصل الثاني العناصر الزخرفية المختلفة المستخدمة في زخرفة الأطر والأشرطة والحواشي. ويتناول الفصل الثالث التأثيرات الفنية على فن الأطر والحواشي، أما الفصل الرابع فهو دراسة مقارنة بين حواشي وأطر المدرسة المغولية الهندية والمدرسة الإيرانية والمدرسة التركية العثمانية.

وقد اختتمت بحثي بالخاتمة حيث أشرت فيها إلى النتائج الرئيسية التي توصلت إليها من خلال الدراسة وبعد ذلك قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية وكتالوج الصور والأشكال الإيضاحية. ويحتوي كتالوج الصور على ٤٠٠ صورة (تم نشر ١٣ منها لأول مرة)، كما يشمل الكتالوج ٥٣ شكل تحتوي على ٣٣٢ تفصيلاً إيضاحياً.

فهـرس المحتويـات

التمهيـد	أ-ز
المقدمـة	١-١٣
الباب الأول "الدراسة الوصفية"	١٤-٣٧٢
الفصل الأول: زخارف أطر وحواشي صور المخطوطات في المدرسة المغولية الهندية	١٤-١٤٤
الفصل الثاني: زخارف أطر وحواشي صور الألبومات في المدرسة المغولية الهندية.	١٤٥-٣١٥
الفصل الثالث: زخارف أطر وحواشي الأوراق المستقلة في المدرسة المغولية الهندية.	٣١٦-٣٧٢
الباب الثاني "الدراسة التحليلية"	٣٧٣-٦٢١
الفصل الأول: أساليب وطرق تنفيذ الرسم والزخرفة والألوان والمصورون	٣٧٣-٤١٨
الفصل الثاني: العناصر الزخرفية المختلفة المستخدمة في أطر وأشرطة وحواشي المدرسة المغولية الهندية	٤١٩-٥٤٣
أولاً: الأطر الخطية.	٤٢٤
ثانياً: الأشرطة الوسطى.	٤٢٧
ثالثاً: الحواشي الخارجية.	٤٢٨
- الورق المرشوش بالذهب.	٤٢٨
- الورق المرمري.	٤٢٨
- الزخارف النباتية.	٤٣٠
- الزخارف الهندسية.	٤٤٥
- الزخارف الكتابية.	٤٤٧
- رسوم الطيور والحشرات الحوامه والحيوانات والأسماك.	٤٥٧
- رسوم الكائنات الخرافية المركبة والأشكال الجروتسكية.	٤٧٧
- الرسوم الآدمية.	٤٨٨
• الصور الشخصية.	٤٩٠
• الرسوم الآدمية في المناظر والموضوعات التصويرية.	٥٠٨
• دراسة العناصر الفنية والمفردات والتحف التطبيقية من ملابس وأواني وأدوات صيد وقتال وآلات موسيقية وأثاث وغيرها.	٥٢٣

الفصل الثالث: التأثيرات الفنية على فن الأطر والحواشي في المدرسة المغولية الهندية	٥٤٤-٥٩٣
- التأثيرات الإيرانية.	٥٤٤
- التأثيرات المحلية الهندية.	٥٥٧
- التأثيرات الأوربية.	٥٧١
- التأثيرات الصينية.	٥٨٩
الفصل الرابع: الدراسة المقارنة بين أطر وحواشي المدرسة المغولية الهندية والمدرسة الإيرانية والمدرسة التركية العثمانية.	٥٩٤-٦٢١
• الخاتمة وأهم النتائج	٦٢٢-٦٢٨
• قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية	٦٢٩-٦٥٧
• فهرس اللوحات والأشكال	٦٥٨-٧٣٧

"تمهيـــد"

تعد مدرسة التصوير المغولي في الهند من مدارس التصوير الإسلامي المتميزة والتي امتدت لفترة زمنية تزيد عن ثلاثة قرون وتعاقب عليها أكثر من حاكم بداية من ظهير الدين محمد "بابر" مؤسس هذه الدولة (٩٣٢-٩٣٧هـ/١٥٢٦-١٥٣٠م) وحتى سقوطها في عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م ودخول الهند تحت حكم الإنجليز.

وقد ارتبطت هذه المدرسة التصويرية في تطورها بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها دولة المغول في الهند، بحيث أنها تكاد تكون مرآة عاكسة لكل ما كان يدور في ذلك العصر.

وقد تميزت مدرسة التصوير المغولي في الهند منذ خطواتها الأولى بالطابع الملكي حيث أنها نشأت في رعاية البلاط، ونالت قدراً كبيراً من إهتمام أباطرة المغول، كما تميزت هذه المدرسة بضخامة وثراء إنتاجها الفني في مجال التصوير، سواء أكانت مخطوطات أو ألبومات "مرقعات" مثل البومات جهانكير وشاه جهان والبوم أورانكزيب والبوم دارشكوه.

وعلى الرغم من كثره من تعرضوا بالدراسة الفنية الأثرية لهذه المدرسة التصويرية، سواء من حيث الخصائص الفنية العامة لها، أو من حيث معالجة موضوعات بعينها من الموضوعات التصويرية المختلفة لهذه المدرسة.

إلا أن جل من تعرضوا بالدراسة الفنية التحليلية لهذه المدرسة أو بعض موضوعاتها وخاصة الدراسات العربية لم يحاولوا دراسة ظاهرة فنية ميزت تصاوير مخطوطات وألبومات تلك المدرسة وهو إحاطتها بأطر وحواشي ذات عناصر زخرفية متنوعة، وذلك بصورة مفصلة وشاملة في الوقت الذي صدرت فيه بعض الدراسات الأجنبية حول هذا الموضوع وأن تميزت بقلتها ومعالجتها للموضوع بصورة جزئية مثل بحث يدّاجودار عن إطارات مرقعة جلشان.

Godard (Y.), Les Marges du. Murakka Gulshan, Athar-E. Iran, Tome I, 1936.

وكذلك بحث لوستي عن بيوت حافظ

Losty (J.P.), "the Bute Hafiz" and Development of Border decoration in the Manuscript studio of the Mughals, The Burlington Magazine, December, 1985.

وبحث **سوايتوشوسكي** الخاص بزخارف إطارات الألبومات

Swietochowski (M.), Decroative Borders in Mughal Albums, the Emperors, Album: Images of Mughal India (edited by: Welch (S.), Schimmel (A.), Swietochowski (M.), and Thackston (W.), New York, 1987.

ثالثاً: توضيح الاختلاف بين أطر وحواشي تصاوير المخطوطات وبين أطر وحواشي الألبومات والأوراق المستقلة لمعرفة أوجه التشابه والإختلاف بينهما وأيهما أكثر تعبيراً عن الشخصية المستقلة لهذا الفن.

رابعاً: إلقاء الضوء على الأسباب التي أدت إلى إزدهار هذا الشكل الفني في المدرسة المغولية الهندية، والتوصل إلى العلاقة ما بين موضوع زخارف الأطر والحواشي وموضوع الصورة ذاتها سواء كانت علاقة مباشرة أو غير مباشرة تتصل بموضوع التصويره الرئيسي.

خامساً: التنوع المثير للعناصر والموضوعات المختلفة التي شملتها أطر وحواشي بعض التصاوير وخاصة تلك التي كان يصور به مناظر لحياة البراري والحدائق والنباتات والأزهار بالإضافة إلى موضوعات من الحياة اليومية لأشخاص يمارسون أعمالهم اليومية أو لأصحاب المهن المختلفة فضلاً عن صور أباطرة وأمراء الدولة المغولية الهندية، بالإضافة إلى الصور المستنسخة عن النماذج المسيحية والأوربية، والصور ذات الطابع الأوربي.

سادساً: محاولة توضيح العلاقة بين تاريخ الصورة وتاريخ الأطر والحواشي لمعرفة ما إذا كان تاريخ هذه الأطر والحواشي أقدم من الصورة أو معاصر لها أو لاحقة عليها.

سابعاً: محاولة تتبع عنصر الخراطيش الكتابية في بعض الأشرطة والحواشي والتي تميزت بظاهرة فريدة غير مألوفة، تتمثل في إعادة إستخدام النصوص الشعرية أو النثرية القديمة، وإعادة صياغتها بطريقة جديدة عن طريق قص هذه البحور أو الخراطيش الكتابية ولصقها حول الصورة أو الورقة المغولية الهندية كشكل زخرفي.

ثامناً: الكشف عن أشهر مصوري الأطر والحواشي سواء الذين تخصصوا في زخرفة الأطر والحواشي أو المصورين الذين برعوا في زخرفة الأطر والحواشي إلى جانب عملهم في الصور المركزية نفسها، ودراسة توقيعات أشهر هؤلاء المصورين وأساليبهم الفنية المختلفة. ذلك أن هذا الموضوع به نقص واضح في كتابات الباحثين سواء العرب والأجانب.

تاسعاً: يهدف البحث دراسة التأثيرات الفنية المختلفة التي وضحت في زخارف ورسوم أطر وحواشي تصاوير المدرسة المغولية الهندية وتحديد مقدار وأهمية كل تأثير ومعابره المختلفة المحلي منها أو الوافد.

عاشراً: عمل دراسة مقارنة بين زخارف هذه الأطر وبين زخارف الأطر في مدارس التصوير الأخرى، وبصفة خاصة مدارس التصوير في إيران والمدرسة العثمانية في تركيا. بهدف توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

والملاحظ أن هذه الأطر قد تعددت وتنوعت زخارفها أحياناً في التصويرة الواحدة، علاوة على إختلاف المساحة التي تشغلها الأطر، فأحيانا نجدها عبارة عن أطر رفيعة (**الأطر الخطية**)، وأحياناً نجدها عريضة نسبياً يشغلها زخارف نباتية وهي ما تسمى **بالشريط** الزخرفي، والذي عاده ما يفصل بين الأطر الخطية **والحاشية الخارجية** والتي تكون عريضة جداً بل تكون في بعض الأحيان أعرض من المساحة المتروكة للتصويرة الرئيسية.

ومن هنا ولدت فكرة دراسة الأطر الزخرفية الموجودة في المخطوطات والألبومات والأوراق المستقلة لمدرسة التصوير المغولية الهندية، مع عمل دراسة مقارنة بينها وبين أطر تصاوير المدرسة الإيرانية والمدرسة التركية العثمانية، واعتقد أن هذا الموضوع غير مسبوق، ولم يكتب فيه إلا إشارات عامة ومختصرة، كما سبق الإشارة.

ويختص البحث بإلقاء الضوء على أهمية دراسة زخارف الأطر وأنواعها وأسلوبها التصويري، والتي من خلالها يمكن إظهار مدى ما وصلت إليه المدرسة المغولية الهندية من الدقة والجمال الفني، مع محاولة التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى تميز أغلب تصاوير وأوراق المدرسة المغولية الهندية بالأطر المتعددة المختلفة العناصر والمساحات، فضلاً عن عمل دراسة عن أشهر مصوري الأطر والتأثيرات المختلفة، التي وضحت في عناصرها وتكويناتها الزخرفية المختلفة.

وقد وقع اختياري على دراسة أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية، وذلك لاعتبارات وأهداف عديدة يأتي في مقدمتها.

أولاً: أن الأطر المزخرفة والحواشي في تصاوير هذه المدرسة شكلت عنصراً فنياً هاماً أهتم به المصور قدر إهتمامه بالصورة المركزية بل أحياناً بدرجة تفوقها، كما لفت إنتباهي أن العديد من زخارف رسوم هذه الأطر والأشرطة والحواشي، تميزت بثراء ألوانها وموضوعاتها الزخرفية، ما بين زخارف خطية وزخرفة الورق المرمري (الأبرو)، والزخارف النباتية بجميع أنواعها والهندسية والزخارف الكتابية، فضلاً عن رسوم الطيور والحيوانات. ورسوم الكائنات الخرافية المركبة والرسوم الأدمية والمناظر التصويرية.

ثانياً: إلقاء الضوء على أهمية زخارف الأطر والحواشي في تصاوير المدرسة المغولية الهندية والمميزات والخصائص الفنية التي ميزت زخارفها وإلى أي مدى تمتع هذا الفن بخصوصية تسمح بدراسته بإعتباره فناً قائما بذاته، بالإضافة إلى إبراز الأهمية التي شكلها هذا الفرع الهام من فنون تصوير الكتاب في المدرسة المغولية الهندية.